

خرابه شام

سؤال 34- آیا خرابه‌ای کنار قصر یزید لعنه الله تعالى وجود داشته است که اهل بیت علیهم السلام را در آن مکان جا دادند یا خیر؟ مدرک آن را بفرمایید.

جواب- در روایت امام جعفر صادق و فاطمة فرزند امیرالمؤمنین (و در برخی منابع دختر امام حسین) علیهم السلام و دیگر اخبار در کتب معتبره امامیه که ذکر می‌کنیم تصریح شده است که تا مدتی زنان و فرزندان اسیر اهل بیت و امام زین العابدین علیهم السلام را به فرمان یزید لعنه الله، در جایی نزدیک قصر آن ملعون جای دادند که سقفی نداشت و از گرمای آفتاب در روز و سرمای شب در چنان رنجی بودند که صورت آنان پوست انداخت و چنان خراب بود که با خود می‌گفتند ما را در این‌جا جای داده‌اند تا روی ما خراب شود و ما را بکشد. در حدیث شریف از امام جعفر صادق علیه السلام است که فرمودند:

«أُمْنَتِي بَعْلِي بَنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَنْ مَعَهُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمَا لَعْنُ اللَّهِ وَ مَنْ مَعَهُ جَعَلُوهُ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا جَعَلْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِيَقَعَ عَلَيْنَا فَيَقْتُلُنَا، فَرَأَيْنَ الْحَرَسَ فَقَالُوا: أَنْظِرُوا إِلَى هَؤُلَاءِ يَخَافُونَ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِمُ الْبَيْتُ، وَ إِنَّمَا يُخْرِجُونَ عَدَاً فَيَقْتُلُونَ! قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لَمْ يَكُنْ فِينَا أَحَدٌ يُحْسِنُ الرِّطَانَةَ غَيْرِي، وَ الرِّطَانَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الرُّومِيَّةُ».

موقعی که حضرت علی بن الحسین و آن افرادی را که با آن حضرت بودند نزد یزید بن معاویه علیهما لعائن الله آوردند و آن حضرت را در یک خانه‌ای جای دادند که (سقف آن در شرف خراب شدن بود) بعضی از اسیران گفتند: ما را در این خانه جای دادند که سقف آن بر سر ما خراب شود و ما را به قتل برساند. پاسبانان به زبان رومی با یکدیگر می‌گفتند: این اسیران را بنگرید که می‌ترسند این خانه بر سرشان خراب شود. در صورتی که فردا آن‌ها را خارج کنند و کشته خواهند شد!! حضرت سجاد علیه السلام فرمود: در میان ما کسی نبود که زبان رومی چون من به نیکویی بداند. و رطانه در نزد اهل مدینه زبان رومی است.¹

و ابن بابویه در الامالی به سند خود از فاطمه فرزند امیر المؤمنین صلوات الله علیهما نقل کرده که فرمود:

«ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَبَسْنَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَحْبِسٍ لَا يَكُنُّهُمْ مِنْ حَرٍّ وَ لَا قَرٍّ حَتَّى تَقَشَّرَتْ وَجُوهُهُمْ ...»²
سپس یزید - لعنت خداوند بر او باد- دستور داد زنان حسین علیه السلام را همراه با امام علی بن الحسین علیهما السلام در زندانی جا دادند که از سرما و گرما جلوگیری نداشت تا چهره‌هایشان پوست گذاشت ...».

1 - بصائر الدرجات: ص 337 ب 12 ح 1. از او: الخرائج و الجرائح: ج 2 ص 753 ب 15 و بحار الأنوار: ج 45 ص 177 ب 39 ح 25 و ج 46 ص 70 ب 5 ح 47 و الدمعة الساکبة: ج 5 ص 120 و معالی السبطين: ج 2 ص 167 و نفس المهموم: 452. و مناقب آل أبي طالب علیهم السلام: ج 4 ص 145 مانند آن با اختلافی اندک. و دلائل الإمامة: ص 204 ح 15/125 و روی الحسین بن سعید و البرقي، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «أُمْنَتِي بَعْلِي بَنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ النِّسَاءِ أُسْرَى فَجَعَلُوهُمْ فِي بَيْتٍ، وَ وَكَلُوا بِهِمْ قَوْمًا مِنَ الْعَجَمِ لَا يَفْهَمُونَ الْعَرَبِيَّةَ. فَقَالَ بَعْضُ لِبَعْضٍ: إِنَّمَا جَعَلْنَا فِي هَذَا الْبَيْتِ لِيَهْدِمَ عَلَيْنَا فَيَقْتُلُنَا فِيهِ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِلْحَرَسِ بِالرِّطَانَةِ: تَذَرُونَ مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ النِّسَاءُ؟ يَقُلْنَ كَيْتٌ وَ كَيْتٌ. فَقَالَ الْحَرَسُ: قَدْ قَالُوا إِنَّكُمْ تُخْرِجُونَ عَدَاً وَ تُقْتَلُونَ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: كَلَّا،

يَأْبَى اللَّهُ ذَلِكَ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ يُعَلِّمُهُمْ بِلِسَانِهِمْ. وَ الرَّطَانَةُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ اللُّغَةُ الْفَارِسِيَّةُ. از
او: مدينة المعاجز: ج 4 ص 264 ب 14 ح 46/1298.

2 - الأمالي، الشيخ الصدوق: ص 167 مجلس 31 ح 4.
از او: بحار الأنوار: ج 45 ص 140 و عوالم العلوم: ج 17 ص 440 و الدمعة السأكبة: 5
ص 11 و نفس المهموم: ص 448 و معالي السبطين: ج 2 ص 166 و وسيلة الدارين:
ص 395.

مانند آن: روضة الواعظين: ج 1 ص 191 روي عن فاطمة بنت الحسين عليهما السلام أنها
قالت: «... ثُمَّ إِنَّ يَزِيدَ لَعَنَهُ اللَّهُ أَمَرَ بِنِسَاءِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَطْفَالِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَجْلِسٍ لَا يَكُنُّهُمْ مِنْ حَرٍّ وَ لَا بَرْدٍ حَتَّى تَقَشَّرَتْ وَجُوهُهُنَّ...».
الإرشاد: ج 2 ص 122 قالت فاطمة بنت الحسين عليهما السلام: «...ثُمَّ أَمَرَ بِالنِّسْوَةِ أَنْ يُنْزَلَ
فِي دَارٍ عَلَى حَدِّ مَعْهَنٍ أَخُوهُنَّ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَأُفْرِدَ لَهُمْ دَارٌ تَتَّصِلُ بِدَارِ يَزِيدَ
فَأَقَامُوا أَيَّاماً...».

و در شرح الأخبار، القاضي نعمان المصري: ج 3 ص 268 و قيل: إن ذلك بعد أن أجلسهن
في منزل لا يكنهن من برد و لا حر. فأقاموا فيه شهراً و نصف حتى اقشرت وجوههن من حر
الشمس، ثم أطلقهم.... و قيل: إن ذلك بعد أن أجلسهن في منزل لا يكنهن من برد و لا حر.
فأقاموا فيه شهراً و نصف حتى اقشرت وجوههن من حر الشمس، ثم أطلقهم.

و إقبال الأعمال (ط - القديمة): ج 2 ص 589 و ط جديدة: ج 3 ص 101 و لأنه لما حملهم إلى
الشام روي أنهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يكنهن من حر و لا برد.

اللاهوف: ص 188 المسلك 3 قال الراوي:...ثم أمر بهم إلى منزل لا يكنهن من حر و لا برد
فأقاموا به حتى تقشرت وجوههم و كانوا مدة إقامتهم في البلد المشار إليه ينوحون على
الحسين عليه السلام. تسليمة المجالس: ج 2 ص 401 ثم إنزاله إياهم في دار لا يكنهن من حر و
لا قر حتى تقشرت وجوههم، و تغيرت ألوانهم. مثير الأحزان: ص 102 و كانت النساء مدة
مقامهن بدمشق ينحن عليه بشجو و أنه و يندبن بعويل و رنة و مصاب الأسرى عظم خطبه
و الأسى لكلم الثكلى عال طبه و أسكن في مساكن لاتقيهن من حر و لا برد حتى تقشرت
الجلود و سال الصديد بعد كن الخدود و ظل الستور و الصبر طاعن و الجزع مقيم و الحزن
لهن نديم.

و اللاهوف: ص 188 قال الراوي: و وعد يزيد لعنه الله تعالى علي بن الحسين عليهما السلام
في ذلك اليوم أنه يقضي له ثلاث حاجات ثم أمر بهم إلى منزل لا يكنهن من حر و لا برد،
فأقاموا به حتى تقشرت وجوههم و كانوا مدة إقامتهم في البلد المشار إليه ينوحون على
الحسين عليه السلام.

از او: تسليمة المجالس: ج 2 ص 396 و الدمعة السأكبة: ج 5 ص 119 و أسرار الشهادة:
ص 515 و نفس المهموم: ص 453 و معالي السبطين: ج 2 ص 166 و وسيلة الدارين:
ص 395.

و در الأنوار النعمانية: ج 3 ص 251- 252 و روي عن المنهال بن عمر قال: بينما أتمشتي
في السوق من دمشق، وإذا أنا بعلي بن الحسين عليه السلام يتوكأ على عصا ورجلاه كأ نهما
قصبتان، والدم يسيل من ساقيه، والصفرة قد ازدادت عليه، فخنقتني العبرة، فاعترضته
وقلت: كيف أصبحت يا ابن رسول الله؟ قال: فبكي و قال: «كَيْفَ حَالُ مَنْ أَصْبَحَ أَسِيرًا لِيَزِيدَ
بْنَ مُعَاوِيَةَ، وَ نِسَانِي إِلَى الْآنِ مَا شَبَعْنَ بَطُونُهُنَّ وَ لَا كُسَيْنَ رُؤُوسُهُنَّ، نَانِحَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ،
وَ نَحْنُ يَا مِنْهَالُ كَمِثْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ يُذَيِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَهُمْ؛
أَمْسَتْ الْعَرَبُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَرَبِيٌّ، وَ أَمْسَتْ فَرِيشُ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ
مُحَمَّدًا مِنْهُمْ، أَمْسَيْنَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْبَيْتِ مَعْصُوبِينَ مُقْتَلِينَ مُشْرَدِينَ؛ مَا يَدْعُونَا يَزِيدُ إِلَيْهِ مَرَّةً
إِلَّا نَطْنُ الْقَتْلَ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». قلت: سيدي! وإلى أين تريد؟ قال: «الْمَحْبَسَ الَّذِي

نَحْنُ فِيهِ لَيْسَ لَهُ سَقْفٌ، وَ الشَّمْسُ تُصْهِرُنَا بِهِ، وَ لَا نَرَى الْهَوَاءَ، فَأَفِرَّ مِنْهُ لِضَعْفِ بَدَنِي
سُوَيْعَةً، وَ أَرْجِعْ خَشْيَةً عَلَى النِّسَاءِ». فَبَيْنَمَا هُوَ يَخَاطِبُنِي أَخَاطِبُهُ وَإِذَا بَامْرَأَةً تَتَادِيهِ، فَتَرَكَنِي
وَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَحَقَّقْتُ النَّظَرَ إِلَيْهَا وَإِذَا بِهَا زَيْنَبُ بِنْتُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَدْعُوهُ: إِلَى أَيْنَ تَمْضِي
يَا قَرَّةَ عَيْنِي؟ فَرَجَعَ وَ انْحَرَفَتْ عَنْهُ؛ وَ لَمْ أَزَلْ أَذْكَرُهُ وَ أَبْكِي.
از او: الدَّمْعَةُ السَّاكِبَةُ: ج 5 ص 134 و أسرار الشَّهَادَةِ: ج 508 و معالي السَّبْطَيْنِ: ج 2
ص 167.